(463) العرش اربع اساطين وسماه الصراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة، فقال ابنو في الارض بيتا بمثاله، وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت. وقال ابوجعفر: اسماعيل أول من شق لسانه بالعربية، وكان ابوه يقول: وهما يبنيا البيت: ـ يا اسماعيل هابي ابن (1). اي اعطني حجرا، فيقول له اسماعيل بالعربية: يا أبي هاك حجرا ـ وابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة. وروى فلا عن عبدا بن عمر قال: لما أهبط ا آدم من الجنه قال: اني منزل معك او مهبط معك بيتا تطوف حوله كما يطاف حول عرشي، وتصلي عنده كما يصلي عند عرشي، ولما كان زمن الطوفان رفع وكانت الانبياء يحجونه ولا يعملون مكانه حتى بوأه ا لابراهيم فاعلمه (2) مكانه فبناه من خمسة اجبل: من حرا، وثبير، ولبنان، وجبل الطور، وجبل الخمر (3). قال الطبري وهو جبل بدمشق. قوله تعالى: " ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم " (129) آية بلا خلاف. روي في الشواذ عن عوف بن الاعرابي انه قرأ (مسلمين) على الجمع. وانما سألا ا تعالى أن يجعلهما مسلمين بمعنى: ان يفعل لهما من الالطاف ما يتمسكان معه بالاسلام في مستقبل عمرهما لان الاسلام كان حاصلا في وقت دعائهما ويجري ذلك مجرى احدنا، اذا أدب ولده وعرضه لذلك حتى صار أديبا جاز أن يقال: جعل ولده أديبا وعكس ذلك اذا عرضه للبلاء، والفساد، وجاز ان يقال: جعله ظالما محتالا فاسدا ويجوز ان يكونا قالا ذلك تعبدا كما قال تعالى: " رب احكم بالحق ". _____ " 1 " وفي العبرانية معنى اعطني حجرا: هاتلي ابن. " 2 " في المطبوعة (كابراهيم اعلمه) وهو تحريف. " 3 " الخمر جبل بيت المقدس سمي بذلك لكثرة كرومه (ياقوت). (*)